[351] كتابه) (1) ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): ان ا عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب ا عز وجل ؟ فقال له الرضا (عليه السلام): في قوله عز وجل: * (إن ا اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) * (2)، وقال عز وجل في موضع آخر: * (أم يحسدون الناس على ما آتيهم ا من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) * (3)، ثم رد المخاطبة في إثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * (4)، يعني الذين عرفهم (5) بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما، فقوله عز وجل: * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم ا من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) *، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة لهم. قالت العلماء: فاخبرنا هل فسر ا عز وجل الاصطفاء في كتابه ؟ فقال الرضا: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موطنا وموضعا: فأول ذلك قوله عز وجل: * (وانذر عشيرتك الأقربين) * (6) ورهطك المخلصين، هكذا في قراءة ابي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد ا بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى ا بذلك الآل، فذكره لرسول ا (صلى ا عليه وآله) فهذه واحدة. والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزوجل: * (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *، وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال لأنه فضل بعد طهارة ينتظر فيها، فهذه الثانية.

_____

(1) ليس في العيون. (2) آل عمران: 33. (3) النساء: 54. (4) النساء: 59. (5) في العيون: قرنهم. (6) الشعراء: 214.

(*) _____